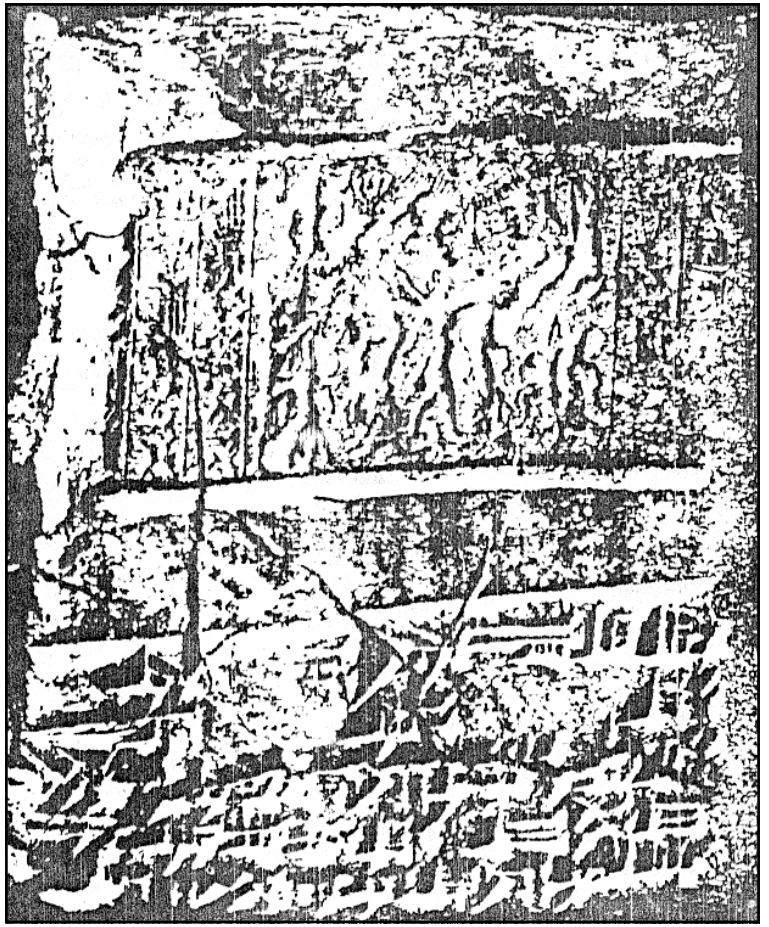

ختم الملك الميتانني ساوششتار من آثار مدينة نوزي

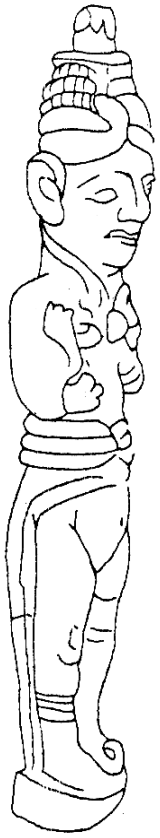

أحد الآلهة في نوزي

الفترة شكلت كيرخي مع المستوطنات الحورية الأخرى مثل نوزي وكورخاني[٢٨] في إقليم أرابخا جزءً متمماً للإمبراطورية الميتانية التي تأسست بيد الشريحة الأرستقراطية من الهنود الآريين الذين إستقروا بين الحوريين والكاشيين والكوتيين في مرتفعات جبال زاگروس وشمال وادي الرافدين خلال الألف الثالث والألف الثاني قبل الميلاد وإتخذوا من جميع اقاليم سوبارتو موطناً لهم وأخضعوا الملوك الحوريين لسيادتهم وثبتوا لأول مرة في التأريخ أساس الإنتماء الهندو- آري للغة الكردية[٢٩] وقد شوهدت رسالة من رسائل الإمبراطور ساوششتار الميتاني (القرن الخامس عشر ق.م) معنونة إلى عامله إتخيا (إتخي تيلا) ملك مدينة نوزي الحوري في جنوب كركوك ومختومة بختمه أكتشفت ضمن عدد كبير من الوثائق الرسمية المهمة التي حوت عشرات الأسماء الزاگروسية (الكوتية والحورية) والهندو آرية لسكان هذه المدينة[٣٠]، وقد أشارت سجلات قلعة كركوك الحورية إلى أن ديمتو كيرخي شيلواخو (حصن مدينة بنى شيلوا) كان يحوي عدداً من المخازن الخاصة لحفظ المؤن عرفت آنذاك عند البابليين بـ(بيتاتو كوباتو أي قبو الأغذية - Store Vaults). وعلى كل حال فقد شكلت أرابخا بجانب لوبدي (شهربان وجلولاء) في الألف الثاني قبل الميلاد ساتراً طبيعياً أمام مملكة

عدد من النقوش والأعمال الفنية في بلاد الميتايين

كـاردونيـاش الكاشيـة التي تأسـست في بابل. وأثناء زوال المملكة الميتانية وعند تقسيم سوبارتو فيما بين الملوك الآشوريين والكاشيين ظلت أرابخا ومعها ديمتو كرخي شيلواخو فيما بين القرن الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد جزءً من مغانم ملوك آشور الذين لم يتركوها

في سلام، فأثناء عبورهم من خلالها على الدوام كانوا يثقلون كاهل سكانها بالجزية والأتاوات.

وبعد إجتيازة نهر الزاب الصغير، هاجم عدد نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م) مثلاً بلاد نامري (ناوار) عن طريق كيرخي[٣١] وقتل من قتل ونهب ما أراد. وظلت كيرخي مع إقليم أرابخا تابعة للآشوريين إلى أن حل فيها الماد Mede والسكز Scyth عقب إنهيار نينوى عام ٦١٢ق.م. وبإندماجهم ببقايا المجتمعات الآرية من العهد الميتاني الذين غيروا المظاهر الأثنية (المعالم القومية) للحوريين جسد الميديون والسكز معاً القاعدة اللغوية والعرقية الكردية التي بدأت معالمها في الظهور منذ مطلع الألف الثاني ق.م. في أرض سوبار وعلى هذا الأساس أصبحت كل من آشور وأوربيللوم وأرابخا ومعهنّ مدينة كيرخو (كيرخي) وكل المناطق الواقعة على الجهة الشرقية من نهر دجلة جزءً من بلاد ميديا[٣٢] وغدت حسب التنظيم الإداري فيما بعد أحد ساترابات (مقاطعات) الدولة الأخمينية. وبناءً على الإتفاق العسكري بين كيخسرو Kai Xsaûra (الملك العظيم) ونبوخذنصر الكلداني فإنّ زعماء كل العشائر السكزية المتحالفة مع آشور التي قطنت بلاد ماننا (ولاية كُردستان "سنندج" الحالية في إيران) أجبروا على الإستقرار في مدينة حملت إسمهم القبلي (سكز< سقز)[٣٣] وكذلك وجهاء مملكة يهودا وزعماء سبط بني إسرائيل الذين تمردوا على البابليين مع أنبيائهم أجبروا على الإقامة في قلعة كركوك والمستوطنات التي تحيط بها[٣٤]. وعلى مايظهر فإن المجموعات الهندو- إيرانية من السكر Scyth حلفاء آشور أعاقوا تقدم القوات

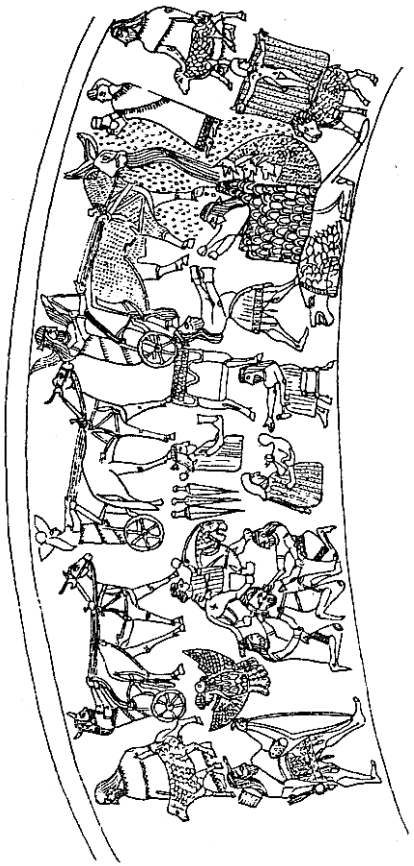

من الحياة العادية في كُردستان خلال القرن الثالث عشر ق.م.
من الكؤوس الذهبية المكتشفة في حسانلو- متحف طهران

الميدية- البابلية المهاجمة على نينوى في محاور كوتيوم - أوربيللوم ثم إستقروا بعد سقوط العاصمة الآشورية بأمر الميديين في كل من هذين الإقليمين رغم ملاحقة دارا الأخميني لإتحاداتهم القبلية في الأناضول والبلقان حتى جنوب روسيا في فترة لاحقة[٣٥].

وعندما قطعت القوات المقدونية البادية السورية وعبرت نهر دجلة قرب پيش خابور (فيشخابور) في ٣٣١- ٣٣٠ ق.م. إتجه أليكساندر

محاربان ميديان يصارعان اثنين من السكيث

المقدوني إلى Gaugamela (gab. gamela> gvgml الآرامي = تل جومل) لكي يلتقي غريمه داريوس الثالث الذي ترك المعركة وإلتجأ عبر جبال كردستان الى شمال إيران. وبعد عبوره نهر الزاب الصغير إقترب اليكساندر من منابع النفط في أرابخا وهنا أشار الكاتب اليوناني بلوتارخ[٣٦] إلى أن «أليسكاندر توجه بعد معركة Gaugamela قرب أربيلا نحو بابل عن طريق أرباخي Arpahi (ويقصد أرابخي أو أرابخا ودوّنه بطليموس بصيغة Arrhapa) حيث أصلح قلعتها (أي قلعة كركوك)» ويضيف قائلاً «أن على أرض أرباخي تشاهد نيران مشتعلة دائمة وتغطيها أنهار من النفط» وهذا الكلام ينطبق تماماً على موقع عرفه المعاصر. أما موقع بابا گورگور فقد أورد بلوتارخ إسمه بصيغة كوركورا Korkoura على أنها مع أرباخي تشكل جانباً من ساتراب ميديا، وقد أضاف الميديون على نهاية الإسم اللاحقة الزاگروسية المحلية -ak, -uk فغدت التسمية كوركورك Korkour - ak أو Korkour - uk

كوركوروك[٣٧] لذلك فلا علاقة لهذا الإسم بالتسمية الآرامية للمدينة (كرخاد بيث سلوخ) كما يعتقد ذلك بعض الكتاب. ومن الجدير بالإشارة هنا إلى أن بطليموس في نهاية الألف الأول قبل الميلاد حدد موقع سكنى الأرابخيين في الجهة الشمالية من ديمتو (القلعة).

فإذا كانت مدينة كوركورك (كركوك) قد أصبحت مركزاً من مراكز ساتراب ميديا منذ القرن السابع قبل الميلاد، فإن الإسكيث (السكس)[٣٨] لابد وقد حلوا فيها في هذه الفترة بأمر من الميديين وكان الإندماج الثقافي بين هاتين الشريحتين من المستوطنين أمراً طبيعياً لأنهما إنحدرتا من نفس الأرومة الإيرانية عرقاً ولغة. فبعد ظهور المعالم اللغوية المتأثرة بالمفردات الهندية الآرية منذ الألف الثاني قبل الميلاد في هذا المستوطن الكوتي -الحوري - الميتاني القديم التي وضعت أقدم قاعدة للغة الكردية دخلت إلى جذور هذه القاعدة بعد مرور ألف عام التأثيرات الثقافية الإيرانية التي حددت تقاليد صرفها ونحوها، وهذه الظاهرة لابد وقد سادت لأول مرة في العصر الميدي وتكاملت خلال

فارسان من قبائل السكاكا ((السكيث))

نقش على كأس أكتشف في زيويه يصور مراسيم تقديم بعض الهدايا إلى أحد ملوك المانا- القرن السابع ق.م.
من فنون كُردستان الشرقية - متحف لوفر

العصر الهللليني. ومنذ عام ١٢٨ ق.م. نشأت في إقليم أرابخا مملكة بدأت تقودها أسرة إيزدين السكسية وإشتهرت المناطق الجنوبية الحارة منها في هذه الفترة بإسم گرمكان Garmakan (گرميان الكردية) الذي تحول إلى جرمقان (جاراميقا أو جرميق) في العربية، أما مناطقه الوسطى المعتدلة التي شكلت كركوك مركزها وإشتهر عند السريان بـBêgermê فسميت بـ(شهرا- زور) تيمناً بألقاب عدد من ملوكها التي إشتهرت بصيغة (شهرا أو شهرات) حيث بنى أحدهم كذلك مدينة شهراكرت Sahra - kart على نهر الزاب الصغير التي تعرف عند الكُرد بإسم پردي Pirdê (القنطرة) وسجله الآراميون بصيغة شهرقذ (من شهراكرت) ثم إعتقد العثمانيون في وقت لاحق بأن الزاب تحريف كُردي